[147] اختار لنفسه ذلك الطور والشان كما قال العرفاء الشامخون وهذا هو التسوية بينهم في الاحكام والاتقان وايضا جعله سويا ووسطا حيث ان فيض الوجود إذ لا بداية له ولا نهاية وكمال الحقيقة لما لم يكن له مفتتح وغاية كان كالكرة فان كل نقطة تفرض في سطحها وسط حيث لم يبتد ببداية ولم ينته بنهاية لان الخط طرف السطح ولا خط هنا يا من قدر فهدى في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى والذى قدر فهدى أي قدر الخلق على ما خلقهم فيه من الصور والهيئات واجري لهم اسباب معايشهم من الارزاق والاقوات ثم هديهم إلى دينه ومعرفة توحيده باظهار الدلالات والبينات وقيل معناه قدر اقواتهم وهداهم لطلبها وقيل قدرهم على ما اقتضته حكمته فهدى أي ارشد كل حيوان إلى ما فيه منفعته ومضرته حتى انه سبحانه هدى الطفل إلى ثدى امه وهدى الفرخ حتى يطلب الرزق من ابيه وامه والدواب والطيور حتى فرغ كل منهم إلى امه وطلب المعيشة من جهته سبحانه وقيل قدر هم ذكورا واناثا وهدى الذكر كيف ياتي الانثى عن مقاتل والكلبي وقيل هدى لسبيل الخير والشر عن مجاهد وقيل قدر الولد تسعة اشهر أو اقل أو اكثر ثم هدى للخروج منه للتمام عن السدى وقيل قدر المنافع في الاشياء وهدى الانسان لاستخراجها منه فجعل بعضها غذاء وبعضها دواء وبعضها سما وهدى إلى ما يحتاج استخراجها من الجبال والمعادن كيف تستخرج وكيف تستعمل انتهى وانى لاقضى العجب كل العجب من هؤلاء القائلين الذين نقل الشيخ قدس سره اقوالهم انه ما الذى دعاهم إلى التخصيص وهو تعالى حذف المفعول للتعميم فقدر كلشئ تقديرا وهداه إلى ما يليق به ويرتضيه بحسب مهيته هداية تكوينية عامة وجميع ما ذكروه من انواع الاهتداء من جزئيات هذا الكلى وما ذكره الشيخ س نفسه اولا معناه ما ذكرنا بتعميم الارزاق والاقوات بحيث يشمل المعنوية والحسية طبيعية أو حيوانية وبتعميم الدين والتوحيد بحيث يشمل التشريعي والتكوينى بخلاف الاقوال الاخرى فان ظواهرها تابى عن ذلك الا ما نقل عن مجاهد وقوله قدس سره من الصور والهيئات لاجل ان القدر هو الهندسة كما في الحديث وقد مر يا من يكشف البلوى يقال بلوته بلوا وبلاء أي اختبرته والاسم البلوى والمراد به هنا البلاء لان البلاء امتحان واختبار يا من يسمع النجوى يا من ينقذ الغرقى جمع غريق يا من ينجى الهلكى جمع هالك كما قال ابن مالك فعلى لوصف كقتيل وزمن وهالك وميت به قمن يا من يشفى المرضى ولتعمم المرضى حتى يشمل الامراض المعنوية كمرض الجهل وسوء الخلق والمعصية بل امراض الجمادات والنباتات والحيوانات اما سمعتهم يقولون ان المعادن كلها مريضة _____